

فرحات بين ضرتين

قصة قصيرة للدكتور حامد طاهر

استيقظ الحاج فرحات منزحجا من ذومة العصر المتى تعود عليها بعد تناول وجبة الغداء ، وحين سأل أحد أبنائه عن هذه الهيصة عرف أنها بين زوجتيه .

وعلى الفور اعتدل على السرير ، وبعد أن فرك عينيه ، واستعان من الشيطان ، استدعاهما معا وراح يسألهما :

— من المتى بدأت ؟

قالت الجديدة :

— هي يا حاج

وقالت ام الأولاد القديمة :

— بل هي يا حاج

طرح الحاج فرحات السؤال الثاني :

— وما سبب هذه المخافة ؟

أسرعت القديمة ، وهي تمسك برأس ابنها الصغير أمامها :

— ضبطتها وهي تشد ابني هذا من شعره ، وتقول :

— ربنا ياخذك وياخذ الملى خلفوك

أما الجديدة فأقسمت أنها لم تقل ذلك ، وكل ما قالته :

— إني احترم الكبير .. دا أنا زى أمك تماما

حاول الحاج فرحات أن يستجمع أفكاره لي طرح السؤال الثالث ،

لكن نظره وقع على صدر زوجته الجديدة ،

وكان مفتوحا بحيث كشف عن جزء مما تحته ..

أبعد بصره حتى لا تلاحظ زوجته القديمة

لكن غريزته كانت قد تحركت ،

ووجد ميزان العدالة في يده يتميل

ثم يهتز ، ويسقط

لذلك فضل أن ينهي المسألة بهدوء

ويختمها بالصلح

قالت القديمة :

— يا حاج .. احكم بالحق

وادينى حقى وحق ابنى

قربها قليلا من السرير وقال لها بمودة :

— ياستى حقتك انت على راسى من فوق

أما حق ابنى وابنتك فأنا متنازل عنه

— والله يا حجاج ده ظلم .. وده مايرضيش ربنا

— ياستى ، ربك غفور رحيم ، وكما قال : المصلح خير

ثم أضاف :

ياللا بقى تصافوا ،

وواحدة منكم تعمل لى فنجان قهوة مضبوط

أسرعت الصغيرة قائلة :

— أنا الملى حاعملة لك يا حجاج بايديا ..

وانطلقت مسرعة ، بينما خرجت القديمة باكية

وحين جلست فى حجرتها المتف حولها الأولاد

وراحوا يخففون من حزنها

قال الصغير :

— ما تزعليش ياماما .. إنت بتعيطى !

وقالت البنت الكبرى :

— ولا يهملك ياماما .. إحنا كلنا جنبك

وإن شاء الله ربنا ينصرك عليها

وبعد فترة صمت من المابن الأكبر ، قال :

— عموما الحق على بابا ، الذى لم يحكم بالحق

وأخيرا نظرت الأم فى وجوه أبنائها الثلاثة ،

وقالت وهى تمسح دموعها :

— ربنا يخليكو لى ياولاد .. أنا ماليش حد غيركم

بس عاوزاكم تبقوا شاطرين

عشان إنتم الملى حاتخلصونى من المهم ده ..